International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)
e-ISSN 2785-9088

أساليب الرد على الطاعنين في الصحابة بالحجة والإقناع الحوثي نموذجاً

[REFUTING METHODS AGAINST COMPANIONS SLANDERERS USING REASONS AND PERSUASION]

MUHAMMAD ABDUH ABDULLAH AL-AMMARI[1]*, NAJMIAH OMAR[1]

[1*] Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin, 21300, Kuala Nerus, Terengganu, Malaysia.
Corespondent Email: alammari770501577@gmail.com

Received: 22 February 2021 *Accepted: 9 March 2021* *Published: 31 March 2021*

Abstract: Defamation on the honorable companions, may Allah be pleased with them, is a long-standing phenomenon that dates back to the first century of Hijra. To understand the motivations for such revilement, it can be deduced that the primary goal was to insult Islam, which was received by the Messenger of Allah and then passed on to his companions. As a result, to slander the Prophet's companions implies that the message of Islam is false, as claimed by detractors of Islam. Such a phenomenon represents a problem that needs to be investigated in order to respond to shameless groups such as Houthis) that make offensive comments about the Prophet's companions. Furthermore, powerfully good arguments are required to expose the lives of those who insult the Prophet's companions. The importance of this study can be characterized in addressing and reacting to such shameless groups by citing evidence from the Quran and Sunnah, as well as scholars' perspectives, in order to refute shameless their accusations that attempt to manipulate the Quran and Sunnah. This research adopts an analytical inductive approach, which tends to reveal the facts and react to such shameless individuals. The findings of the study revealed that ignorance, together with misconceptions and a lack of educational foundations based on the Quran and Sunnah, is one of the main reasons that contribute to such acts. Furthermore, their arrogance and assumption that they are of superior lineage than the honorable companions and other people, along with Islam's hostility and hate, causes them to use derogatory language toward the Prophet's companions. They are obsessed on insulting great figures who have a huge beneficial impact on spreading Islam's message over the world. The researcher concluded that persuasion requires two prerequisites: a persuasion aim and a compelling argument to persuade such shameless individuals.

Key words: Methods, Slanderers, Companions, Argument, Houthi.

ملخص : إن ظاهره الطعن في الصحابة الكرام رضي الله عنهم ظاهرةٌ قديمة، بدأت منذ القرن الأول في زمن الصحابة رضي الله عنهم، ولو رجعنا للبحث عن أسباب هذا الطعن لوجدنا أن الهدف الرئيسي هو الطعن في الإسلام الذي تلقاه الصحابة الكرام عن رسول الله ونقلوه إلينا، فكانوا هم الناقل الرئيسي لرسالة الإسلام، والطعن فيهم أو التشكيك بهم معناه أن الرسالة التي حملوها إلينا باطلة، وهذا ما أراده أعداء الإسلام، وهنا تكمن المشكلة، وللوقوف على هذه الظاهرة والرد على الطاعنين في الصحابة الكرام رضوان الله عليهم (الحوثيين)نحتاج إلى حجج قوية ودامغة، ونحتاج إلى إقناع للدفاع عن الصحابة رضي الله عنهم ورد الشبهات وإظهار كذب من يطعن ويقدح فيهم، وهنا تظهر أهمية البحث، ويهدف البحث إلى الرد على الطاعنين بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء على أن أكثر هؤلاء عندهم اعتقاد أن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية قد طالها التحريف ولذا نحتاج إلى دليل عقلي

وحجة عقلية، لكي نستطيع إظهار الحقائق والرد عليهم، كما يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي. وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها: أن الجهل من أعظم الأسباب لتجرؤ هؤلاء على الطعن في الصحابة الكرام، والتعبئة الخاطئة وانعدام المحاضن التربوية القائمة على الكتاب والسنة وحب الصحابة الكرام كان له الأثر الكبير في تأثر هؤلاء، والكبر والغرور واعتقادهم أنهم أعلى شرفاً ونسباً من الصحابة الكرام وبقية الناس، والحقد والغل على الإسلام جعلهم يقدحون في الناقل الرئيسي لهذا الدين وبذلك يضربون القدوات والرموز التي كان لها الأثر الكبير في إيصال هذا الدين، وتوصل الباحث إلى أن الإقناع يحتاج التوصل لأمرين هما: الهدف الذي تريد تحقيقه من الإقناع وكذلك الحجة التي قد يحاجك بها من تريد إقناعه فتضعها في الحسبان أثناء خطابك له ومحاولة إقناعه.

الكلمات المفتاحية: أساليب، الطاعنين، الصحابة، الحُجة، الحوثي

Cite This Article:
Muhammad Abduh Abdullah al-Ammari, Najmiah Omar. 2021. Asalib al-Raddi ‘ala Ta’inin fi al-Sahabat bi al-Hujjat wa al-Iqna’i wa al-Hauthi Namuzajan [Refuting Methods Against Companions Slanderers Using Reasons and Persuasion]. *International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)*, 1(1), 76-88.

المقدمة

إن الصحابة الكرام رضي الله عنهم لهم مكانة عالية ومنزلة عظيمة، ورد ذكرهم في القرآن الكريم في الكثير من الآيات التي تبين أن الله قد رضي عنهم وكذلك آيات توضح حرمة سب الصحابة أو القدح فيهم، قال تعالى: "لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً" (al-Qur’an, al-Fath 48 : 18)،

فكيف يكون الطعن فيمن رضي الله عنهم بصريح الآية. كما جاءت الكثير من الأحاديث النبوية التي تبين فضل الصحابة وتحرم الطعن فيهم أو سبهم والانتقاص منهم، ومع وجود هذه النصوص من القرآن والسنة إلا أن الكثير من الطاعنين وجدوا طريقاً للقدح في الصحابة والطعن فيهم، وتبعهم على ذلك كثير من الجهلة الذين استطاعوا إقناعهم بصدق ما يدعونه حول الصحابة الكرام، ولهذا كان لابد من الرد على هؤلاء الطاعنين وحماية المجتمع منهم وتوضيح حقيقتهم وبطلان ادعائهم وتجنيهم على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الأول: تعريف الحجة والاقناع

تعريف الحجة:

الدليل والبرهان، يقول بن منظور وهي أي الحُجَّة: الدليل والبرهان. (Ibn Manzur, 1882)، وفي الاصطلاح: هي طريق الوصول إلى معلومات تصديقية نظرية، ليس لدينا وسائل حسيّة أو أدلة مادّية للوصول إليها، وهي طريق إقناع

الآخرين بها، وإلزامهم جدليًا بقبولها والتسليم بها. (al-Maydani, 1993). وتأتي كلمة الحجة وجمعها حجج للتعبير عن الآيات والأحاديث وأقوال الصحابة والقياس والدليل بالمعنى العام. ويذكر الدبوسي أن كلمة الحجة والبرهان والبينة تأتي بمعنى الدليل عموماً. (Ibn Hanbal, 2012)، تعتبر الحجة من أهم العوامل المؤثرة للرد على الطاعنين في الصحابة فعندما تكون حجتك قوية تستطيع أن تخرس كل الافواه وتؤدي إلى تأثر النفوس بها واقناع العقول. والحجة تختصر الطريق فعندما تكون حجتك قوية لا تتشت الجهود، ولإقامة الحجة لابد أن تتوفر في الذي يرد على الطاعنين في الصحابة الكرام، القوة والعلم والتمكن والاطلاع الواسع لكي يوقف أصحاب الشبه والطعن، وأن يراعي واقع المخاطبين وماهم عليه ومدى علمهم ومعرفتهم، فقد تجد من يطعن في الصحابة الكرام عن جهل أو تعبئة خاطئة فتحتاج مع هؤلاء أن توضح لهم الحقائق وتبين لهم فضل الصحابة الكرام بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة الدامغة. ومع وجود هذا الكم من الأدلة والحجج القوية في فضل الصحابة الكرام وبيان منزلتهم، إلا اننا نحتاج مع هذا إلى أسلوب نقنع به هؤلاء ونحاجهم به، فنحتاج للرد إلى حسن المنطق وبيان الحجة وتسهيلها والثقة بالنفس، وغيرها من الأساليب.

تعريف الإقناع:

لغة/ هو الإقبال على الشيء. قنع: القنوع السؤال والتذلل وبابه خضع فهو قانع وقنيع وقال الفراء القانع: هو الذي يسألك فما أعطيته قبله، وأقنعه الشيء أي أرضاه. (al-Razi, 1999)، وفي الاصطلاح: هو عمليات فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر وإخضاعه لفكرة ما. (Ibrahim al-Humaydan, 1426).

ايضاً الإقناع هو: عملية تغيير أو تعزيز المواقف، أو المعتقدات أو السلوك (Suzan al-Shuwa, 2007) ، الإقناع كوسيلة عقلية للرد على الطاعنين في الصحابة الكرام لا سيما عندما تواجه أشخاصاً ممن يطعنون بالصحابة ولا يؤمنون بالأدلة النقلية من الآيات والأحاديث النبوية الصحيحة، بل ويعتقدون أن القرآن الكريم والأحاديث النبوية قد طرأ عليها التحريف والتبديل، فتحتاج مع هؤلاء إلى إقناع بأدلة عقلية وحجج قوية تستطيع بها أن تغير هذه القناعات والأفكار التي أُدخلت الى عقله، وتحتاج إلى إقناعهم بصحة الأدلة النقلية من الكتاب والسنة في فضل الصحابة الكرام رضي الله عنهم. إن الإقناع والتأثير في إثبات منزلة الصحابة والرد على من يطعن فيهم له أهمية عظيمة لأنهم الناقل الأول للشريعة الإسلامية فإثبات ذلك بجميع الطرق والوسائل العقلية والنقلية بات أمراً مهماً.

المبحث الثاني: الفئات المستهدفة

تمهيد: من خلال البحث والدراسة والمتابعة تبين لنا أن الفئات المستهدفة والتي يتم استهدافها من قبل الطاعنين في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليمن (الحوثيون)، خصوصاً هذه الفترة مع سيطرة الحوثيين على أجزاء

واسعة من اليمن، ومع ظهور موجة التشيع والرفض بشكل واسع وانتشارها عبر وسائل الاعلام المختلفة في القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي وقد خُصصت لذلك وسائل إعلام تعمل ليل نهار في التشكيك في الصحابة الكرام والطعن فيهم وسبهم والانتقاص من قدرهم وتأثر بهذه القنوات الكثير من فئات المجتمع.

فعلى سبيل المثال: في اليمن يتم استهداف جميع فئات المجتمع والسعي في محاولة لطمس الهوية وتغيير العقيدة والتشكيك في الصحابة الكرام، وأصحبت المنابر الإعلامية التي يسيطر عليها الشيعة الجارودية (الحوثيون) تسب الصحابة في القنوات والمساجد وكل وسائل الإعلام على أن هذا الأمر لم يكن موجوداً بشكل علني قبل سيطرتهم على أجزاء كبيرة من اليمن في العام 2015م، وإليك توضيح لهذه الفئات التي تستهدفها هذه الجماعة وما هي الطرق التي تستخدمها.

أنواع الفئات المستهدفة بالإقناع

إن طريقة الإقناع التي يستخدمها الحوثيين لإقناع الناس هي إما عن طريق الترغيب وهذا يستهدفوا به ضعاف النفوس وأصحاب المصالح والجهلة أو عن طريق الإقناع بالقوة والإكراه وعمل دورات غسيل للأدمغة للموظفين والطلاب وغيرهم من فئات المجتمع.

1. النشء وطلاب المدارس والجامعات

تعمدت جماعة الحوثي الشيعية الجارودية في اليمن على استهداف النشء وطلاب المدارس خصوصاً في القرى والأرياف واستطاعوا أن يسيطروا على أفكار هؤلاء من خلال تغيير في المناهج الدراسية في المدارس الواقعة تحت سيطرتهم، كذلك استطاعوا نشر الملازم التي ألفها مؤسس الجماعة الحوثية حسين الحوثي وفيها سب وقدح وانتقاص واضح وصريح للصحابة وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأصبحت الملازم تدرس في المدارس والمساجد والمراكز الصيفية وملتقيات الناس وتجمعاتهم بشكل إلزامي كما لوحظ ذلك في الفترة الأخيرة، يقول حسين الحوثي مؤسس جماعة الحوثي في أحد ملازمه: حقيقة مهمة: قضية أبي بكر وعمر إذا كان هناك أي أحد يريد أن يسأل ويستفسر بكامل حريته، نتحدث حول الموضوع، إذا كان لدى أي أحد إشكال في القضية، أو في نفسه ميل قليل إلى أبي بكر وعمر وعثمان يستفسر، القضية لا بد أن يصل الناس فيها إلى موقف. معاوية سيئة من سيئات عمر – في اعتقادي – ليس معاوية بكله إلا سيئة من سيئات عمر بن الخطاب، وأبو بكر هو واحدة من سيئاته، عثمان واحدة من سيئاته، كل سيئة في هذه الأمة كل ظلم وقع للأمة وكل معاناة وقعت الأمة فيها المسئول عنها أبو بكر وعمر وعثمان، عمر بالذات لأنه هو المهندس للعملية كلها،

هو المرتب للعملية كلها فيما يتعلق بأبي بكر. (سورة المائدة الدرس الأول التولي لليهود وخطورته، وسورة المائدة الدرس الثاني).

وقد وثقت كثير من المنظمات مقاطع فيديو لمعلمين حوثيين في مدارس صعدة وغيرها من المدارس في المحافظات التي تسيطر عليها الجماعة وهم يرددون مع الطلاب لعن عائشة وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين، كذلك انتشار الحسينيات في صعدة وصنعاء وبعض مناطق اليمن والتي تقام فيها المآتم ويتم فيها الانتقاص من الصحابة والقدح فيهم ، وقد جاء في موقع اليمن العربي على لسان أحد المهتمين بالشأن الحوثي قوله: أن الحسينيات هي عبارة عن دورات مكثفة لغسيل أدمغة الأشخاص الذين يحضرون هذه الطقوس، وبالتالي تعبئتهم بالمظلوميات المزعومة تمهيداً لتخريجهم كأدوات عنف، فهذه عقيدة الحوثي التي يصدرها على أنها هي العقيدة الصحيحة، حرص الحوثيون على تأصيل هذه العقيدة في نفوس النشء ويتم متابعتها في المدارس والمراكز التابعة لهم والتي سيطروا عليها كما أن الجماعة بعد عملية غسيل الدماغ لعقول هؤلاء النشء يدفعون بهم إلى جبهات القتال لمحاربة ما يسمى بالعدوان ومحاربه أمريكا واسرائيل وهم في حقيقة الأمر يقتلون اليمنيين. موقع اليمن العربي.

وفي هذا السياق جاء في تقرير أعدته شبكة اعلاميون (أريج) اتهم وزير حقوق الإنسان اليمني محمد عسكر في ندوة عقدت بجنيف على هامش أعمال الدورة 38 لمجلس حقوق الإنسان، جماعة الحوثي بتجنيد أكثر من 15 ألف طفل منذ سبتمبر (أيلول) 2014 وإشراكهم في القتال الدائر بين الجماعة وقوات الجيش التابعة للحكومة الشرعية المدعومة من دول التحالف. وكانت منظمة مواطنة الحقوقية في صنعاء اتهمت أيضا جماعة الحوثي وحلفاءها بتجنيد مئات الأطفال، وذكرت في تقرير أصدرته عام 2018 أنها تحققت من تجنيد 510 أطفال خلال 2017 في صفوف جماعة الحوثي وحلفائها، «للعمل في نقاط التفتيش، في اللوجستيات القتالية ولأغراض عسكرية أو أمنية أخرى». كما اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش قوات الحوثي والحكومة والقوات الموالية لها وجماعات مسلحة أخرى باستخدام الأطفال كجنود، إذ ذكرت في تقريرها عن الأوضاع الإنسانية في اليمن للعام 2017، أن الأطفال يمثلون نحو ثلث المقاتلين في اليمن حتى أغسطس (آب) 2017، وأن حالتين من كل ثلاث حالات وثّقتها تنخرطان ضمن قوات الحوثي، (شبكة اعلاميون أريج)، فبعد أن يتم غسل أدمغة هؤلاء الأطفال وشحنها بالحقد الطائفي وكره كل ما هو جميل في هذه الحياة، يتم إرسالهم إلى جبهات القتال فيقاتلون على عقيدة أنهم ينتصرون لآل البيت من الصحابة الكرام، وهذا الانتصار لا يكون في نظرهم إلا بمحاربة اليمنيين.

2. زعماء القبائل والشخصيات الاجتماعية والمؤثرة في المجتمع

استخدمت الجماعة في التأثير على زعماء القبائل والشخصيات الاجتماعية طريقتين الترغيب والترهيب، ترغيبهم واستمالتهم بالأموال والحفاظ على مكانتهم كزعماء ومشايخ لقبائلهم، ومن لم يستجب لهم نكلوا به وقد يتعرض للقتل وتفجير منزلة أو السجن أو النفي وكل طرق الترهيب.

3. القادة العسكريون

استخدمت الجماعة مع القادة العسكريين نفس الطريقة التي استخدمتها مع زعماء القبائل فتم شراء ولاء كثير من القادة العسكريين، ومن رفض منهم يتم إبعاده أو تصفيته كما حصل مع كثير من قادة الجيش اليمني.

4. الدعاة وخطباء المساجد والمصلحون

استخدمت الجماعة الدعاة وخطباء المساجد والمصلحين كثير من الطرق لتحويلهم للعمل لصالح هذه الجماعة فقامت باستبعاد جميع الخطباء من أهل السنة أو تصفيتهم أو سجنهم ويوجد أكثر من 200خطيب من خطباء المساجد في سجون الحوثيون إلى اليوم (Wathiqah al-Mu'atqalin fi al-Yaman, 2018).

كما أنهم قاموا بعمل دورات ثقافية (كما يسمونها) إلزامية لجميع الدعاة والخطباء والمؤثرين في المجتمع يتم من خلال هذه الدورات نشر المذهب الاثنا عشري القائم على تكفير الصحابة وأمهات المؤمنين وسبهم والانتقاص منهم والقدح فيهم.

5. عامة الناس خصوصاً فئة غير المتعلمين

حرصت جماعة الحوثي على استهداف فئة غير المتعلمين وهم كثير في اليمن خصوصاً في الأرياف من عامة الناس والسعي لتوظيفهم في حروبها التي أشعلتها في جميع مناطق اليمن واستهدافها لهذه الفئة ساعد على تقويتها في نشر مذهبها وعقيدتها الفاسدة.

وفي تقرير نشرته العين الإخبارية بتاريخ 2019/6/8م على الموقع الالكتروني التابع لهم: وفي الآونة الأخيرة نظمت مليشيا الحوثي مئات "الدورات الثقافية" في مناطق سيطرتها بشكل مكثف، حيث شملت المكاتب التنفيذية بالمحافظات والمديريات والموظفين الحكوميين في وزارة التربية بشكل خاص، بالإضافة إلى عقال الحارات. وفي مارس/آذار الماضي، أجبرت مليشيا الحوثي المعلمين في عدد من المحافظات على المشاركة في الدورات الطائفية بعد تهديد الحوثيين بإسقاط أسماء المتغيبين من كشوف المرتبات؛ ما تسبب في إيقاف العملية التعليمية لمدة أسبوع.

وتسعى مليشيا الحوثي لتوريط المعلمين في عمليات غسل أدمغة طلاب المدارس وتعبئتهم بالأفكار العقائدية والمذهبية؛ تمهيدا للزج بهم في جبهات القتال.كما نفذت مليشيا الحوثي دورات طائفية– بالإكراه– استهدفت الأكاديميين في الجامعات بهدف إعادة توزيهم في مناطقهم ضمن حملة الحشد والتعبئة التي تنفذها المليشيا لاستقطاب المزيد من المقاتلين. (al-'A'yn al-'Ikhbariyyah, 2019).

هذه خلاصة للفئات التي استهدفتها جماعة الحوثي في اليمن واستطاعت خلال 7 سنوات أن تغير كثير من قناعات وأراء ومعتقدات الناس في المناطق الخاضعة لسيطرتهم بشتى طرق الإقناع، خصوصاً فئة الأطفال والشباب. أصبحت الفعاليات الخاصة بهم كـ (يوم الغدير، ويوم الولاية، يوم عاشوراء(كربلاء)، يوم الشهيد، يوم الصرخة) وكثير من الأعياد والمناسبات التي يقوم الحوثي فيها بابتزاز الناس لدفع الأموال والجبايات لإحياء هذه الفعاليات، ويسعى من خلال إقامة هذه الفعاليات إلى تأصيل المذهب الشيعي الأثنى عشري.

المبحث الثالث: أساليب الإقناع

أننا بحاجة اليوم الى أساليب إقناع وتأثير على هذه الفئات ممن تأثروا بأفكار الطاعنين والقادحين في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه بعضها.

أساليب الإقناع والتأثير في إثبات منزلة الصحابة وحرمة الطعن فيهم

1. الإقناع بالحجج القطعية وبالنصوص الصريحة من القرآن الكريم والسنة النبوية

التي تدل على حرمة الطعن في الصحابة الكرام وهي كثيرة نذكرها لنبين فيها مكانة الصحابة وحرمة الطعن فيهم. قول الله تعالى وهو يصف فضلهم وأنه سبحانه قد رضي عنهم (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ) (al-Qur'an, al-Tawbah 9 : 100) والآية تدل على تحريم سب الصحابة الكرام لأن الله سبحانه وتعالى رضي عنهم فكيف تسب أو تنتقص أو تقدح فيمن رضي الله عنه بالنص الصريح في الآية الكريمة. وقول الله تعالى (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) (al-Qur'an, al-Fath 48 :18)، في هذه الآية دلالة على تحريم سب الصحابة الكرام لأن الله أخبر أنه قد رضي عنهم ومن رضي الله عنه فلن يموت إلا مسلماً وقد نزلت هذه الآية على خيرة الصحابة وكان عددهم (1400) صحابي كما روى ذلك البخاري من حديث البراء رضي الله عنه، قال: يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشر مائة. al-Bukhari, 4150 وهم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وسميت تلك ببيعه الرضوان.

(عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةً، فَبَايَعْنَاهُ وَعُمَرُ آخِذٌ بِيَدِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَهِيَ سَمُرَةٌ، وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَفِرَّ، وَلَمْ نُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ) (Muslim, 1431). فكيف يكون الانتقاص ممن رضي الله عنه، يقول بن حزم رحمه الله في كتابة الملل والنحل: فمن أخبرنا الله أنه علم ما في قلوبهم ورضي عنهم وأنزل السكينة عليهم فلا يحل لأحد التوقف في أمرهم أو الشك فيهم البتة (Ibn Hazm,1431).

وقول الله تعالى (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (al-Qur'an, al-Fath 48 : 29)، وهذه الآية تدل على تحريم سب الصحابة الكرام لأنه لا يسبهم إلا من وُجد في قلبه غل وغيظ وقد بينت الآية أن الذي يغتاظ من المؤمنين هم الكفار (ليغيظ بهم الكفار) قال القرطبي روى أبو عروة الزبيري من ولد الزبير قال كنا عند مالك بن أنس فذكروا رجلاً ينتقص من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ مالك قول الله (محمد رسول الله) حتى بلغ قول الله (يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) فقال مالك : من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله فقد أصابته هذه الآية، ثم قال : لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله فمن نقص واحد منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين . (al-Qurtubi, 1431).

وقول الله تعالى (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً) (al-Qur'an, al-Ahzab 33 : 57)، ودلالة هذه الآية على تحريم كل أذية للرسول صلى الله عليه وسلم قولية أو فعلية أو كل ما يعود بالأذى على الرسول صلى الله عليه وسلم ومما يؤذيه سب أصحابه الكرام أو تجريحهم أو الانتقاص منهم وقد نبه أن إيذاء الصحابة إيذاء له.

وقد وردت الكثير من الأحاديث التي تبين فضلهم وتحرم الطعن فيهم منها، أخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) (الألباني، بدون طبعة).

واللعن هو: الطرد من رحمه الله فمن سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو انتقص منهم فهو ملعون مطرود من رحمه الله، وأخرج الطبراني أيضاً من حديث بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لعن الله من سب أصحابي) (الألباني، بدون طبعة). وأيضاً جاء في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بلفظ قال: كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تسبوا أحداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم أو نصيفه). (Muslim, 1431). وجاء عند الامام أحمد من حديث أنس رضي الله عنه قال: (كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف كلام فقال خالد لعبد الرحمن تستطيلون علينا بإيام سبقتمونا بها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحد ذهباً أو مثل الجبال ذهباً لما بلغتم أعمالهم) (Muslim, 1431).

في هذا الحديث تحذير شديد من سب الصحابة وقد عد أهل العلم سبهم من المعاصي الكبيرة، قال الامام النووي رحمه الله (وأعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون) (al-Nawawi, 1392). روى الشيخان من حديث بن مسعود

رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) (al-Bukhari, 1422). يحذر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من سب المسلم أياً كان فكيف سيكون الأمر عندما يكون صحابي رافق النبي صلى الله عبيه وسلم ودافع عنه وضحى بالغالي والنفيس من أجل هذا الدين قال الامام النووي رحمه الله (السب في اللغة الشتم والتكلم في عرض الإنسان بما يعيبه والفسق المراد به في اللغة الخروج عن الطاعة وأما معنى الحديث فسب المسلم بغير حق حرام بإجماع الامة وفاعله فاسق كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) (al-Nawawi, 1392). وقال المناوي في معنى (سباب المسلم فسوق) أي مسقط للعدالة والمرتبة، فمن سب مسلم بغير حق سقطت عدالته، فكل من سب الصحابة رضوان الله عليهم أو أي أحد منهم سقطت عدالته وفسق بذلك ونقص إيمانه (al-Mannawi, 1431).

أيضاً جاء تحريم سب الصحابة الكرام رضي الله عنهم في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا أصحابي لعن الله من سب أصحابي) (al-Tabrani, 1415). جاء الامر بالإحسان إلى الصحابة الكرام فقد روى جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: خطب عمر الناس بالجابية، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في مثل مقامي هذا فقال: أحسنوا الى أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. (Ibn Hanbal, 2001).

2. الإقناع العاطفي

وهو مهم جداً عندما لا تستطيع الإقناع بالحجة والدليل من الكتاب والسنة تحتاج الى أن تدخل العاطفة ذكر صاحب كتاب النبأ العظيم قوله: أن للنفس البشرية قوتان قوة تفكير تحتاج إلى إقناع عقلي وقوة وجدان تحتاج الى إقناع عاطفي. (Darraz, 1997) فإذا كان العقل لا يسهل قيادته في بعض الأحيان مهما وضحت الحجة وعلت في صحتها وقطعيتها فإن العاطفة تكون عوناً حينئذ على استمالة المدعو واجتذابه.

والإقناع والتأثير العاطفي هو محاولة دفع الناس إلى الخير وإبعادهم عن الشر والوقوع في الأخطاء التي تؤثر في عقائدهم وذلك باستثارة العاطفة التي تحكم في ذلك، إن من يملك مهارة الإقناع يملك شخصية جذابة تجعل من حوله يحبونه ويتأثرون به ويقتنعون بآرائه، وقد يظن البعض أن هذه المهارة تأتي بالفطرة أو الحظ والواقع أن هذا غير صحيح وهي مسألة تستطيع التحكم بها كونها تعتمد على درجة ذكائك العاطفي واستثارة هذا الأمر عند من تريد التأثير عليهم، ولذلك فإن الاهتمام برضا الآخرين من أساليب الإقناع العاطفي والمقصود به أنك عندما تريد أن تقنع شخصاً بشيء ما فإنه يتوجب عليك أن تكون على استعداد لتقديم تضحيات معقولة لإرضاء الطرف الآخر بشكل يجعله مقتنعاً برأيك، إن الشخص القادر على التأثير على غيره لا يبحث عن انتصار في لحظة آنيه لكن يبحث عن النجاح على المدى البعيد يبحث في تغيير واقع للشخص المدعو والمغرر به ولذلك يصبح الإقناع العاطفي له أهمية كبيرة عند الجلوس مع هؤلاء الطاعنين ومحاولة ردهم عن الوقوع في خطأ سب الصحابة أو القدح فيهم،

والمتابع للأمر يجد أن الحوثيون الذين يتم أسرهم في الحرب الدائرة الآن في اليمن من المغرر بهم عند الجلوس معهم ومحاولة إقناعهم تجدهم يتأثرون ويصل الحد بأكثرهم إلى البكاء لأنهم كانوا مغرر بهم فيرجع كثيرٌ منهم عن مناصرة هذه الجماعة الفاسدة.

وقد عمل الحوثيون على العاطفة بشكل كبير واستطاعوا التأثير على كثير من الشخصيات المؤثرة في المجتمع من خلال العاطفة وكذلك مع الشباب بحجة الدفاع عن الوطن وعن آل البيت ومظلومية آل البيت وتصوير الصحابة الكرام على أنهم حرفوا وبدلوا كثير من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وأنهم اغتصبوا الخلافة وكان الأحق بها علي ين أبي طالب رصي الله عنه، وهذا أثر بشكل واضح على قطاع كبير من الشباب فانخرطوا في هذه الجماعة يقاتلون معها ويدعون بدعوتها وقد ربما ليس عن قناعة بصحة هذه الأفكار والمعتقدات ولكن تعاطفاً معهم، وتعاطفاً مع مظلوميتهم المزعومة.

3. الإقناع بالمعايشة

الإقناع بالمعايشة أمر في غاية الأهمية لأنك لن تستطيع معرفة كافة التفاصيل عن الشخص الذي يطعن في الصحابة أو يقدح فيهم إلا من خلال المعايشة لواقع هذا الشخص ومن خلال ذلك تستطيع إيجاد الردود المناسبة وإيقافه وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنده وإقناع المتأثرين به وتعريفهم بالصواب. وليس الإقناع فقط، وإنما المعايشة دليل البراعة فأنت عندما تترك هؤلاء فريسة سهلة بين يدي الحاقدون على الصحابة الكرام وتبتعد عنهم لاشك أنهم سيكونون لقمة سهلة بأيدي الطاعنين وأصحاب العقائد الباطلة، فلابد من المعايشة والاختلاط بهم ومعرفة أحوالهم يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :" فالحاجة التي يقترن مع العلم بها ذوق الحاجة هي أعظم وقعًا في النفس من العلم الذي لا يقترن به ذوق ولهذا كانت معرفة النفوس بما تحبه وتكرهه وينفعها ويضرها هو أرسخ فيها من معرفتها بما لا تحتاج إليه ولا تكرهه ولا تحبه ولهذا كان ما يعرف من أحوال الرسل مع أممهم بالأخبار المتواترة ورؤية الآثار من حسن عاقبة اتباع الرسل وسوء عاقبة المكذبين أنفع من معرفة صدق الرسول واتباعه مما يفيد العلم فقط ، فإن هذا يفيد العلم مع الترغيب والترهيب ، فيفيد كمال القوتين العلمية والعملية. (Ibn Taymiyyah, 1991).

إن تفاضل الناس في القدرة على الإقناع والتأثير، والقدرات في الإقناع تختلف من شخص لآخر فهناك أشخاص أعطاهم الله من القدرات وقوة الحجة واستنباط الأحكام وسرعة البديهة في الرد فنقدمهم في هذا الأمر للدفاع عن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم لدحض شبه الطاعنين وتوضيح كذبهم وادعائهم. كما ينبغي عليك أيضا أن تحذر من التأثر بهم يؤكد هذا قول الدكتور عبد الله الرحيلي ينبغي أن يحترس الباحث من التأثر الخفي الذي قد يحصل له بكثرة ترداد آراء المخالف وشبهاته فإن لتكرار موضوع ما ومعايشته، وكثرة القراءة حول وجهه النظر المخالفة أثراً خفياً فعالاً مهما كانت باطلة أو واهية. وكما أنه قد تؤثر الشبهات في نفس الداعي فقد تؤثر في نفوس المخاطبين. (al-Zuhayli, 1994). وقد لوحظ أن أكثر المتأثرين بالفكر الحوثي اليوم من اليمنيين أنما جاء نتيجة

المعايشة والمخالطة وكثرة ترداد هذه الشبهات والأباطيل على الناس في القنوات والمنتديات والمدارس والجامعات حتى أصبح الكثير منهم مقتنع لاإراديا بهذه الافتراءات على الصحابة الكرام.

وقد تظهر بوادر الفشل في الإقناع ويعود ذلك لعدة أمور منها:

الافتقار لمهارات الإقناع وهذا قد يؤدي إلى نتائج عكسية لدى الطرف الآخر، كذلك غياب الحجة القوية لإقناع شخص ما فصاحب الحجة الضعيفة تكون نتيجة الإقناع ضعيفة وقد تؤثر على المجتمع ويزداد أتباع هؤلاء الطاعنين ويتأثر بهم العوام والجهلة، فلابد على المقنع أن يكون صاحب حجة قوية، أيضاً التحدث دون السماع إلى الطرف الآخر فعندما تسمع للطرف الآخر قد يكون له مبررات ناتجه عن جهل أو تعبئه خاطئة أو فهم سيء فيجب عليك أن تسمعه وتصحح له هذا الفهم الخاطئ، معرفة موانع وعقبات الاقتناع فتعمل على إزالتها بالحجة والبرهان، عزل الشخص المراد إقناعه فكرياً ومحاولة إبعاده عن الأجواء الجماعية المرددة للباطل لأنها من العوامل التي تغطي الحق وتشوه وجهه وتحرص على طمسه وخلطة بغيره، فقد يقتنع برأي الجماعة ظناً أنهم على الحق ولذلك لابد من عزله عن المحيط الذي يعيش فيه ومحاولة إقناعه، فقد يقتنع الطاعن في الصحابة عندما يرى الحق وقد يكون صاحب حاجة وهذا ما استغله الحوثيون في اليمن وجود فئة كبيرة من الناس فقراء وجهلة فمن لم يستطيعوا إقناعه بالكلام يتم شراءه بالمال ولحاجة الناس للمال تبعهم كثيراً من الناس لحاجتهم وفقرهم.

يحتاج أيضاً الى تعلم مهارات الإقناع: مثل الاستماع لواقع المخاطب وفهم نفسياته والخلفية التي جاء منها لكي تستطيع أن تقنعه، اللين في الخطاب، قوة الدليل، وغيرها من المهارات.

الخلاصة

إننا بحاجة إلى فهم القرآن ونصوصه واتباع تعاليمه وفهم سنة النبي صلى الله عليه وسلم واتباع منهجه والاقتداء به وبأصحابه الكرام الذين نصروا رسول الله وضحوا من أجل هذا الدين بكل غالٍ ونفيس، إن فهمنا وتمسكنا بهذا الأمر يجعلنا أقوياء لا يستطيع أعداء الدين وأعداء الرسالة وأعداء الصحابة أن ينالوا من هذا الدين ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم ولا من أصحابه الكرام رضي الله عنهم، والواجب علينا أن نقف ضد من يطعن في صحابة رسول الله وأن يكون عندنا من الحجج الدامغة الأساليب المثلى التي تدحض كذبهم وشبههم وادعاءاتهم، للرد عليهم فنكون بذلك قد نصرنا ديننا ورسولنا وصحابته الكرام. اننا مطالبون بالدفاع عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم والرد على الطاعنين فيهم بشتى الوسائل والطرق لأننا بذلك نحمي الإسلام الذي وصلنا إلينا وكانوا السبب الرئيسي في وصوله إلينا، ثم هم بعد ذلك صحابة رسول الله الذي رباهم على الايمان والتقوى والبذل والتضحية فقدموا للإسلام الكثير حتى وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله «لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ». (Muslim, 1431).

النتائج

ومن خلال ما سبق فقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1. أن الجهل بفضل الصحابة الكرام والتعبئة الخاطئة هما من أهم أسباب التجرؤ على الطعن في الصحابة.
2. وأن الغرور والكبر والاعتقاد أنهم أعلى شرفاً ونسباً فهم يرون أن الصحابة لا يستحقون هذا الفضل وهذه المنزلة.
3. وأن الإقناع بالحجج القطعية والعقلية من أهم الأساليب للرد عليهم.
4. أن انعدام المحاضن التربوية القائمة على الكتاب والسنة والفكر السليم بسبب التضييق عليها من أهم الأسباب في انتشار هذا الفكر الباطل.
5. وأن الحقد والغل على الإسلام جعلهم يقدحون في الناقل الرئيسي لهذا الدين وبذلك يضربون القدوات والرموز التي كان لها الأثر الكبير في إيصال هذا الدين.

REFERENCES

al-‘Albani, Muhammad Nasir al-Din. t.th. *Sahih al-Jami’ al-Saghir wa Ziyadatuhu*. Bayrut: al-Maktab al-‘Islami.

Al-Bukhari, Muhammad bin ‘Isma’il ‘Abu ‘Abd Allah al-Ja’fi. 1422. *Sahih al-Bukhari*. Bayrut: Dar Tawq al-Najah.

Darraz Muhammad Abd Allah. 1997. al-*Naba’ al-‘Azim Nazarat Jadidah fi al-Qur’an al-Karim*. al-Mamlakah al-‘Arabiyyah al-Sa’udiyyah: Dar Tayyibah li al-Nashr wa al-Tawzi’.

Ibn Hanbal, Abu ‘Abd Allah ‘Ahmad bin Muhammad. 2001. *Musnad al-’Imam ‘Ahmad bin Hanbal*. Bayrut: Mu’assasat al-Risalah.

Ibn Hazm, Abu Muhammad ‘Ali bin ‘Ahmad bin Sa’id al-Zahiri. 2005.*al-Milal wa al-Nihal al-I’rab ‘an al-Hayrah wa al-‘Iltibas al-Mawjudin fi Mazahibi Ahl al-Ra’yi wa al-Qiyas*. Risalah al-Dukturah, Syu’bat al-Dirasat al-‘Islamiyyah, Jami’ah al-Qadi ‘Iyyad Kulliyyat al-‘Adab wa al-‘Ulum al-‘Insaniyyah bi Bani Milal.

Ibn Manzur, Muhammad bin Mukram bin ‘Ali. 1414. *Lisan al-‘Arab*. Bayrut: Dar Sadir.

Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas ‘Ahmad bin ‘Abd al-Halim al-Hanbali al-Dimashqi. 1991. *Dar’u Ta’arud al-‘Aql wa al-Naql*. al-Mamlakah al-‘Arabiyyah al-Sa’udiyyah: Jami’ah al-Imam Muhammad bin Sa’ud al-Islamiyyah.

al-Mannawi Zayn al-Din Muhammad al-Mad’u bi ‘Abd al-Ra’uf bin Taj al-‘Arifin bin ‘Ali bin Zayn al-‘Abidin al-Haddadi. 1988. *al-Taysir bi Sharh al-Jami’ al-Saghir*. Al-Riyad: Maktabah al-‘Imam al-Shafi’i.

al-Maydani, ‘Abd al-Rahman bin Hasan Habannakah. 1993. *al-Iqna’ li al-Maydani Dawabit al-Ma’rifah wa ‘Usul al-‘Istidlal wa al-Munazarah*. Dimashq: Dar al-Qalam.

Muslim bin al-Hajjaj ‘Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi. 1431. *Sahih Muslim*. Bayrut: Dar ‘Ihya’ al-Turath al-‘Arabiyy.

al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf. 1392. *al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin al-Hajjaj*. Bayrut: Dar 'Ihya' al-Turath al-'Arabiyy.

al-Qurtubi, 'Abu 'Abd Allah Muhammad bin 'Ahmad bin 'Abi Bakr bin Farh al-'Ansari al-Khazraji Shams al-Din. 1431. *al-Jami' li Ahkam al-Qur'an*. al-Qahirah: Dar al-Turath al-'Arabiyy

al-Razi, 'Abu 'Abd Allah Muhammad bin 'Abi Bakr bin 'Abd al-Qadir al-Hanafi. 1999. *Mukhtar al-Sihah*. Bayrut: al-Maktabah al-'Asriyyah.

al-Shuwa Suzan. *Fan al-Iqna'*. Maqwqi' Maktabah Nur.

Al-Tabrani, Sulayman bin 'Ahmad bin Ayyub bin Matir al-Lakhmi. 1415. *al-Mu'jam al-'Awsat*. al-Qahirah: Dar al-Haramayn.

Wathiqah al-Mu'atqalin fi al-Yaman. 2018. Al-Sharq al-'Awsat.

al-Zuhayli, 'Abd Allah bin Dayf Allah. 1994. *Qawa'id wa Muntalaqat fi Usul al-Hiwar wa Rad al-Shubhat*. al-Riyad: Dar al-Muslim li al-Nashr wa al-Tawzi'.